احيانا من التشديد في طلبه والعطب لمن لم يوف به فتقول
الجواب فيه كجواب الفقرا بحمل السماع لهم لكونهم خرجوا من اهلوا
النفوس فكذلك هاهنا وذلك لانه لعمار الكون كما لله من
الصدقات ولانبيايه من الوصلات لانكاح الابوني لاصحة
له عند الجمهور وان اذن وليها عند الشافعي وبه افتى محققوا
الحنفية ومتاخروهم علي خلاف المذهب لفساد الزمان لاوصال
اي هو ان لايقطر بين الصومين راسا فلا يجوز ولا يحل بل يكره
تحريما لاوصية لوارث زاد البيهقي في روايته الا ان يجيز
الورثة فالنفي للزوم لا للصحة والمراد بالوارث وقت الموت
لاحين الوصية بلا همزة عند الاكثر ولابي ذر باثباتها لا
يومن احدكم اي قال المناوي ايمانا كاملا ويبعد والحب علي
نوعين جبلي طبعي واختياري شرعي والمراد هنا الثاني
اذ لا دخل للاول تحت الاختيار ولذا لا حرج فيه اذا كان لغير
محله فلا يومن احد الا ان يحبه بعد مولاه علي كل من سواه
ايثارا علي ما يقتضي العقل من محبة النفس والولد المركوزة
في الجبلة وهذا مذهب جل الناس واما الصديقون فيجتهدون
في تغيير الطبيعة خصوصا اذا وجد ما من يكون سببا لذلك
لخرق العادات ومنه قصد المولي عمر رضي الله عنه بقوله انت
احب الي يا رسول الله من كل شي الا نفسي التي بين جنبي
راعاذلك تغير الطبع ببركة من هو عين الجمع لا لانه جهل
بان الحب الاختياري له صلي الله عليه وسلم اذ مقامه يجل
عن ذلك ولكنه لما راي طبيب الاطبا واكسير الاكاسير
عنده واستاذه فتيقن انه ينيله مراده فحقق الله له
المراد وانا له ما يستفاد حتى قال اخرا والذي نزل عليك الكتاب
لانت احب الي من نفسي التي بين جنبي فزال ما في الطبع

وتم

وتم الطاعة والسمع وهذا من فتح الله لعبده عبد الله لايو من
اي الايمان الكامل حتى يحب لاخيه من الخير كما في رواية احمد
والنسائي فاندفع قول بعضهم ان الانسان يحب لنفسه وطي
حليلة ولا يجوز ان يحبه لاخيه وزعم انه من الصعب الممتنع
مندفع بان المراد محبة حصول مثل ذلك بحيث لا يزاحمه وذلك
سهل علي القلب السليم قال الفضيل لابن عيينة ان كنت
تود ان يكون الناس مثلك فما ادبت علي الله الكريم النصيحة
فكيف لو كنت تود انهم دونك وهذا الاينافي ان يحب ان يكون
افضل الناس فان هذا ادني الكمال من محبة المماثلة لان
المومنين كالنفس الواحدة كما في الحديث الصحيح المومنون
كالجسد الواحد اذا اشتكي منه عضو تداعي له سائر الجسد
وكما مر في حديث المومن للمومن فكيف يميز المبغض عن المبغض
لايومن لا يتم ايمان احدكم حتى يكون هواه اي ما يهواه
ويحبه تابعا لما جا به من عند الله فلا يحب الا ما يحبه الله
ولا يبغض الا ما يبغضه اختيارا واذا تمكن صار طبعا واضطرارا
فبالالفة تترتفع الكلف وبالدوام يرجع السم عدام وهذا معنى
قول بعض العارفين يصل العبد الي مقام يسقط عنه التكليف
اي يصير بلا كلفة بل طبعا والفة ومنية وطرفة بحيث لو تركه
لاختل طبعه وانحرم فرقه وجمعه فان قيل يصير حينئذ عادة
فيخرج عن كونه عبادة فيكره كصوم الوصال قلت لا كراهة بل
عادات السادات سادات العادات فتزيد علي العبادات
اذ حسنات غير سيات لايبغي اي العلو والاستطاله والظلم
والزنا اي لا يتعدي علي الناس بشي من هذه الامن تشاءها
او كان فيه شعبة منها وعنه قيل

من عظم الناس عظموه • وفاز بالحظ والرياسه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)